ثقافة الاستحواذ

محمد علي حسن

دون الدخول في تفاصيل ما حظي به هذا السلوك «الاستحواذ» من اقوال وتعريفات مختلفة يمكن القول بأننا نقف امام واحدة من الغرائز التي اشترك فيها الانسان مع غيره من الكائنات والمخلوقات الاخرى ممن أودع الله فيها غريزة حب الذات، يسعى اصحابها من ورائها الى السيطرة على كل ما يقع تحت ايديهم وفي دائرة نفوذهم من منافع ومصالح، ولو كان ذلك على حساب مصالح الآخرين وحقوقهم.

وبالتالي.. واهمٌ كل من يظن اننا وبهذا السلوك نقف امام بدعة ابتدعتها الانظمة الشمولية بدليل كل تلك الممارسات الاستئثارية التي ذهب معها الكثيرون- افراداً -وتكتلات وكيانات الى ممارستهم الاحتكار بكل صوره فكانت البطالة والعشوائية والكساد التجاري والنهب الممنهج للاراضي وكان ذلك الاسراف الذي وصل معه البعض في ممارستهم تلك حداً لسعيهم الى الاستحواذ على مايجوز فيه الاستحواذ، واقصد هنا الدين والشعب من خلال بعض الشعارات الدينية وعبر تلك التصريحات الاعلامية التي يصر فيها اصحابها على الظهور بمظهر الممثل الشرعي والوحيد لهذا الدين والناطق الرسمي باسم ابنائه.. لسنا هنا في سياق تقديم المبررات لكل من مارس هذا السلوك او أسهم في انتشاره بما فيهم تلك الانظمة، كوننا امام غريزة تخضع كغيرها من الغرائز للكثير من الضوابط الشرعية المنظمة لها، بقدر ما نحن بصدد الوقوف على حقيقة هذا السلوك بهدف دراسته ومعرفة اسباب انتشاره ووضع الضوابط القانونية الكفيلة بتهذيبه والحد من آثاره السلبية في مختلف المجالات وعلى كافة الاصعدة.

وفي هذا الاطار يكفي ان نعلم ان ما آل اليه حالنا من تدهور مالي واقتصادي وتجاري واعلامي وسياسي ذهب معه البعض الى الاستعانة بالخارج لتحقيق اطماعهم السلطوية، ماهو الا بسبب تلك الثقافة الاستحواذية ونتاج طبيعي لهذه الممارسات الاقصائية التي غاب فيها التفرغ والتخصص عن جميع انشطتنا الادارية والخدمية.

وأمام تنامي هذه الظاهرة وتمددها في جميع شئون حياتنا وبحكم المسئولية المشتركة الملقاة على عاتقنا في هذا الخصوص، لم يعد امامنا من خيار في سبيل مواجهة هذا التحدي سوى خيار واحد نعمد فيه الى إعمال القوانين النافذة المنظمة لهذا السلوك والمقيدة له للوصول الى المواطنة المتساوية التي لا اقصاء فيها ولا تهميش ولتحقيق العدالة الاجتماعية التي ينشدها الجميع والتي لانرى فيها من يحتكر السلطة والثروة.

المؤتمر الشعبي والعبقرية السياسية

< إن تجربة المؤتمر الشعبي العام في الحياة السياسية ثرية وغنية بالمفيد النافع ولا يجانبني الصواب عندما أدعو القوى السياسية قليلة الخبرة أو حتى منعدمة الخبرة الى الاستفادة من مدرسة المؤتمر الشعبي العام في الحياة السياسية، لأن الذي يدرس هذه التجربة الفريدة سيجد الحكمة والحنكة والبراعة والصبر والتأني والهدوء، والعقلانية والقدرة على اتخاذ القرار المناسب في المكان والزمان المناسبين وسيجد أن المؤتمر الشعبي العام من خلال ما يمتلكه من الكفاءات والقدرات والخبرات المتعددة والمتنوعة أنه قادر على الصمود أمام العواصف مهما كانت عاتية، وقادر على مواجهة التحديات مهما كانت فاجرة.

إن الأحداث السياسية التي تدور في إقليمنا العربي الكبير قد قدمت بياناً عملياً لا جدال فيه على صحة ما كان يطرحه المؤتمر الشعبي العام منذ بداية نشوء التكتلات السياسية في عام 1996م، وقال المؤتمر حينها بأن القوى المتناقضة والمتنافرة التي تسعى للتحالفات إنما تقدم صورة جيدة للتعددية الحزبية إذا كانت صادقة مع الله والوطن وأن الذي جمعها هو خدمة الوطن، في إشارة واضحة الى أن تلك القوى لم تكن على وئام وأن بناءهم يقوم على أساس المنافع الخاصة وليست العامة، وإلا كيف يمكن أن نفسر التقاء أقصى اليمين مع أقصى اليسار بمعنى التقاء التطرف مالم تكن هناك منفعة خاصة وليست عامة.

لقد تعامل المؤتمر الشعبي العام مع كل مكونات الحياة السياسية بروح المسؤولية وكان على مسافة واحدة من الجميع، ولم يكن سجل المؤتمر الشعبي العام حافلاً بالإقصاءات للقوى السياسية، بل كان ومازال وسيظل حريصاً على المشاركة السياسية لكافة القوى الوطنية، وقد عمل كثيراً على تشجيع القوى السياسية للمشاركة الفاعلة في الحياة السياسية ولم ينفرد في أية انتخابات لا نيابية ولا رئاسية ولا محلية بل حرص على ضرورة إشراك كل القوى السياسية ومؤسسات المجتمع المدني.

لقد قدم تكتل اللقاء المشترك خصوصاً بعد انضمام التجمع اليمني للإصلاح -اليه صورة للقوى التي لا تقبل بالتداول السلمي للسلطة لماذا؟ لأن هذه المكونات لم تتحالف من أجل الوصول الى السلطة عبر صناديق الاقتراع الحر والنزيه بسبب عدم قدرتها على التصالح مع الشعب والتأثير الايجابي على الهيئة الناخبة وظنت وبعض الظن إثم أن قدرة بعضها على الدعاية الاعلامية كفيل بتغطية المساوئ والعيوب السياسية وتزييف وعي الناس، وقد تولد لدى القوى الرافضة للديمقراطية قناعة مطلقة عقب الانتخابات الرئاسية في 2006م بأمرين هما: الأول: عدم الجدوى في الانتخابات، والثاني: عدم القدرة على التخاطب مع الشعب بما يعزز ثقة تلك القوى بالشعب، وهذان الأمران دفعا القوى المتحالفة الى عدم القبول بالانتخابات أياً كانت والاتجاه نحو التصعيد لإسقاط النظام ظناً منهم أن ذلك سيوفر قدراً من القوة لفرض إرادتهم على الشعب، وحدث ما حدث من الفوضى العارمة والاستقواء بالعدو الحقيقي للأمة الى آخر ما هنالك من الأفعال المجرمة التي ارتكبت في سبيل اسقاط النظام، وهنا تجلت العبقرية القيادية لدى المؤتمر الشعبي العام الذي قدم التنازلات التي لا حصر لها ليس أثناء فوضى 2011م ولكن منذ 2007م وحتى توقيع المبادرة الخليجية التي كانت هندسة يمنية مؤتمرية..إن المؤتمر الشعبي العام قدم أنموذجاً سياسياً بالغ الأهمية عندما كان يقدم التنازلات من أجل أن يحقن دماء أبناء الوطن وعندما حافظ على الشرعية الدستورية وقاد الشعب الى الانتخابات الرئاسية المبكرة في 2012م، وهذا الفعل السياسي المحنك لا ينجزه عديمو الخبرة والكفاءة في الحياة السياسية وإنما الخبراء والكفاءات التي مزجت بين الحرص على دماء اليمنيين والحفاظ على التجربة الديمقراطية القائمة على مبدأ التداول السلمي للسلطة وتجردت تماماً من أي تأثيرات تقود الى غير تحقيق الحفاظ على التجربة الديمقراطية وحقن دماء أبناء الوطن.

إن ما حدث في وطننا العربي الكبير من الفوضى العارمة قد برهن على صدق التوجه القومي لليمن الذي جعل من العروبة جسداً والاسلام روحاً من أجل إعادة بناء القوة القومية للأمة العربية، وقد كان كفاح اليمن من أجل انتظام القمة العربية والدعوة لإنشاء الاتحاد العربي واحداً من هذه الإيجابيات التي ينبغي أن نعيد لها الاعتبار خصوصاً بعد أن استطاع الشعب المصري أن ينتصر لإرادته الحرة، وبات اليوم مطلوباً من الجميع العودة الى الصف العربي من أجل إعادة بناء القوة العربية بإذن الله.

د.علي العثربي

متى يقول الشعب كلمته؟

إقبال علي عبدالله

< يبدو أن حكومة الوفاق التي يرأسها اسمياً محمد سالم باسندوة وفعلياً مشائخ حزب الاصلاح الاسلامي المتشدد، يبدو أنها لم تكتفِ منذ عامين بإذلال الشعب وزيادة معاناته من انعدام ولا نقول نقصاً في الخدمات الضرورية والاساسية التي يفترض أن تتوفر له الى جانب زيادة معاناته المعيشية وارتفاع نسبة الفقر الذي تجاوز في الزمن القياسية لحكومة باسندوة أرقاماً مخيفة وحسب التقارير الدولية والمحلية فإن أكثر من ثلاثة عشر مليون مواطن يعيشون في اليمن هم تحت خط الفقر.. هذا الى جانب الانفلات الأمني الذي تعيشه البلاد منذ العام قبل الماضي وتحديداً منذ أن استولت جماعات أحزاب المشترك وفي المقدمة الاصلاح على السلطة التنفيذية بموجب المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة، كل مدن وعواصم البلاد تعيش انفلاتاً أمنياً يهدد كل مناحي الحياة ويخلق حالة رهيبة من المخاوف لدى المستثمرين المحليين والعرب والاجانب.. أقول إنه لم يعد كل ذلك كافياً لدى هذه الحكومة التي لا يستطيع أي مواطن اليوم وحتى الاصدقاء والاشقاء من الدول المانحة والداعمة أن ينكر حقيقة أنها حكومة فاشلة بكل المقاييس بل والأكثر انها ولدت ميتة واكتفت منذ الايام الاولى لتشكيلها على نهب ما بقي في خزانة الدولة وما نستلمه من المساعدات والقروض التي أوصلت البلاد اليوم الى ما هي عليه، ولعل طباعة العملة بالمليارات بدون غطاء خير دليل على هذه النتيجة.

اليوم وبعد أن فقدت أو امتنعت الدول الغنية الشقيقة وكذلك الدول المانحة عن مد حكومة الوفاق بالاموال والمساعدات وحتى القروض لجأت الحكومة الى اطلاق رصاصة الموت الاخيرة على الشعب وهي رصاصة «الجرعة» المعروفة برفع الدعم عن المشتقات النفطية بهدف كما تدعيه كذباً وزوراً القضاء على تهريب هذه المشتقات الى خارج البلاد والمعروف لدى الجميع وخاصة الاجهزة الامنية في الحكومة من هم المهربون وكيف تتم عملية التهريب والى أين، ومن هم وراء مؤامرة التخريب والتقطع وضرب خطوط الكهرباء الكهرباء وأنابيب النفط والغاز..

والأدهى كما قلنا انهم معرفون بالاسم والصورة والمكان الذي يسكنون وينطلقون منه غير أن حكومة باسندوة تكتفي بالمشاهدة وإصدار بيانات التنديد الكاذبة ويكتفي باسندوة نفسه بذرف دموع التماسيح التي لم تتوقف منذ أن منحته المبادرة فرصته الاخيرة بتشكيل الحكومة التي باتت عذاباً ومعاناة يومية للمواطنين.

«الجرعة» الجديدة والقاتلة التي مهما صرخنا وبكينا منها فإنها قادمة، بل والأكثر أن بعضاً من ملامحها ومقدماتها قد بدأت بالظهور كما حدث في الايام القليلة الماضية في العاصمة صنعاء.. نحن على وشك الموت شئنا أم أبينا ما لم يقل الشعب كلمته كما قالها الشعب المصري الشقيق.

«الإخوان» واليسار .. زواج «الفرند»

سمير النمر

< ندرك جميعاً كما يدرك اليسار والقوى التقدمية في اليمن بمختلف مسمياتها أن حركة الاخوان المسلمين في اليمن جزء لا يتجزأ من التنظيم العالمي للاخوان سواء من حيث الاهداف أو الأساليب أو طريقة التعاطي مع كل من يختلف معهم في الرؤى والأفكار سواء قبل وصولهم الى السلطة أو بعد وصولهم، ولاشك أن تاريخ الاخوان قديماً وحديثاً يثبت وبما لا يدع مجالاً للشك أن هذه الحركة عبارة عن جماعة وصولية تسعى لتحقيق أهدافها وغاياتها بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة متخذة من الدين وسيلة لتغطية قبح المشروع الظلامي والانتهازي الذي تحمله ومتدثرة بشعارات الدولة المدنية لمخادعة بعض المغفلين الذين انساقوا وراءها وتنكروا للمعرفة والشعارات التي كانوا يتشدقون بها وأثبتوا أنهم أكثر وصولية وانتهازية من الاخوان، وهؤلاء الذين انساقوا وراء الاخوان للأسف الشديد هم رموز اليسار ونخبه الثقافية والفكرية في اليمن.

وبالرغم من ذلك لابد أن نشير الى أن الاختلاف بين اخوان اليمن واخوان مصر ليس في الاهداف والرؤى وإنما في الواقع اليمني والواقع المصري واستفادة اخوان اليمن من الواقع اكثر من اخوان مصر رغم وصول اخوان مصر الى قمة هرم السلطة بعد ركوبهم موجة الثورة وفوزهم برئاسة الجمهورية ولكنهم فشلوا فشلاً ذريعاً ولم يستطيعوا تحقيق ما يريدونه بسبب وجود مؤسسات قوية في مصر مثل الجيش والامن والقضاء الذي لم يستطع الاخوان اختراقه، وفي اليمن استطاع الاخوان اختراق الأمن والجيش والقضاء وتدمير مؤسسات الدولة والحصول على صفقات كبيرة .. كل هذا حصل في اليمن والرئيس ليس اخوانياً والحكومة ليست كلها معهم ومع هذا لم تتحرك مختلف القوى لإيقاف هذا العبث الذي يحدث في اليمن من قبل الاخوان وبعض المرتزقة الذين استخدمهم الاخوان لتحقيق مطامحهم الشخصية.. أما في مصر، فالأمر اختلف كلياً حيث لم تمر سنة واحدة على حكم الاخوان حتى انتفض الشعب المصري بمختلف قواه السياسية والاجتماعية والشبابية في ثورة عارمة عجلت نهاية وسقوط حكم الاخوان في 30 يونيو المنصرم .. هذا قد يقودنا الى البحث عن الاسباب التي عجلت بسقوط الاخوان في مصر واستمرارهم في اليمن، ومن أهم هذه الاسباب أن القوى الليبرالية واليسارية والقومية والتقدمية في مصر لم تكن أداة بيد الاخوان يستخدمونهم كيفما يشاءون ويمررون من خلالهم مشاريعهم الظلامية والتدميرية رغم خروجهم معاً في ثورة يناير ولكنهم أقصد القوى التقدمية بمصر أعلنوا مجابهتهم لمشروع الاخوان الذي ظهر في سياساتهم ضد مصر وشعب مصر فانتصروا لمصر وظلوا مخلصين لمبادئهم وقيمهم ولهذا سقط الاخوان في مصر.. أما اليمن فحدث العكس فكانت القوى التقدمية واليسارية المحسوبة على اليسار عبارة عن سلم ومطية يتم من خلالها تمرير سياسة الاخوان ومشاريعهم الظلامية، ولذلك فقد وفر التحالف المشبوه وزواج الفرند بين بعض نخب اليسار والاخوان غطاءً مناسباً لتمرير مشاريع الاخوان التدميرية تحت هذا التحالف بالرغم من معرفة اليسار ومعايشته للتجربة المريرة مع الاخوان طيلة العقود الماضية.. ومع ذلك للأسف مازالت بعض نخب اليسار ساردة في غيها ولم نشهد لها أي موقف إيجابي ينتصر لتاريخ اليسار الذي تضاءل دوره في اليمن ولم يعد الا مجرد ظاهرة صوتية تجيد التنظير الفارغ وتحسين مشاريع القبح الاخوانية وتزيينها أمام بعض المغفلين.. ومن هنا وبعد ما حدث في مصر في 30 يونيو هل سيفيق يسار اليمن ونخبه من التيه والنفق المظلم الذي أدخلهم الاخوان فيه ويعلنون فك ارتباطهم بالاخوان وينتصرون لبعض مبادئهم وللوطن.. أم أن العصمة مازالت في يد الاخوان؟

الإخوان كسبوا أمريكا وخسروا الشعب

زاوية حارة

فيصل الصوفي

الذين يسندون جماعة الإخوان المسلمين في مصر اليوم مجموعة قوى محلية وإقليمية ودولية، تأتي في مقدمتها الجماعات الدينية المتطرفة والإرهابية في مصر، وجماعات الإخوان في بلدان عربية، والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وأثيوبيا وتركيا.

الجماعات الدينية المتطرفة، التي ليس من بينها حزب النور، وكذلك الجماعات الإرهابية انتعشت ونظمت نفسها في عهد حكم جماعة الإخوان المسلمين، وهي تقاتل إلى جانب الجماعة اليوم، لسببين الأول ديني والثاني سياسي لأن حكم الإخوان ساعدها على تحقيق مكاسب كثيرة. ومن الطبيعي أن تعضد جماعات الإخوان العربية الجماعة الأم في مصر بوسائل مختلفة في مقدمتها الفتاوى الدينية بوجوب عودة حكم الإخوان، إلى جانب الدعم السياسي والإعلامي وترويج أكاذيب مفضوحة حول مكاسب حققتها مصر في عهد مرسي.

الإدارة الأمريكية التي كانت تنتقد حكم الإخوان وأدانه السيئ في مجالات الاقتصاد وحقوق الإنسان والحريات العامة وحرية الرأي والتعبير، غيرت موقفها بعد سقوط حكم الإخوان، وانتقدت خلع مرسي، ورغم أنها لم تطالب بإعادته إلى الرئاسة إلا أنها تؤيد الأعمال التي تقوم بها الجماعة في سبيل إعادته إلى السلطة. أما إسرائيل وأثيوبيا فقد كان موقفهما واضحين، فإسرائيل التي بادر الرئيس مرسي منذ أيامه الأولى بتعزيز الصداقة معها، واعترفت جماعته بالاتفاقيات التي كانت ترفضها قبل تولي السلطة، فقدت حليفا مخلصا، كما مكن حكم الإخوان إسرائيل من التصرف بحرية عند الحدود المصرية، إلى جانب أن حكم الإخوان كبح جماح حركة حماس في غزة، وهي خدمة لم تحصل عليها إسرائيل من قبل. وكذلك يفسر موقف أثيوبيا فهي الأخرى فقدت حليفا، ولذلك تحركت لتعليق عضوية مصر في الاتحاد الأفريقي الذي يقع مقره في أديس أبابا.. إن أثيوبيا التي تملكت الإرادة لبناء سد النهضة في ظل تخاذل حكم الإخوان، قد لاحظت الموقف المتشدد للمعارضة المصرية في رفض بناء سد النهضة، وبذلك يصبح موقفها المؤيد للإخوان مفهوما، لأن وصول هذه المعارضة إلى السلطة سيغير الموقف المصري من بناء سد النهضة.

مع كل ذلك لا نعتقد أن هذا التأييد سيعيد مرسي وجماعته إلى السلطة، كما أن العنف الذي تمارسه الجماعة وحلفاؤها ضد الجميع في الشارع المصري يباعد بينها وبين السلطة. إن جماعة الإخوان تعمل الآن في ظل غياب كثير من مصادر القوة، فقد كان الحكام العرب في السابق مصدر قوة لها في مواجهة الشعب، والولايات المتحدة الأمريكية تقف إلى جانبها ضد الشعب، وقد تغير الموقف الآن فالجماعة فقدت دعم الحكام وفقدت الشعب أيضا، والولايات المتحدة لن تكافح في سبيل الإخوان بل في سبيل ضمان مصالحها.

بدون زعل
الشرعية على الطريقة الاخوانية!؟

عبدالفتاح علي البنوس

الشعب المصري أسقط شرعية مرسي التي منحه اياها في الانتخابات الرئاسية العام الماضي.. أكثر من 33 مليون مصري خرجوا للساحات في مختلف المدن المصرية ووقعوا على سحب الثقة منه بعد عام من حكم الاخوان المسلمين بدعوة من حركة تمرد التي رفعت الكرت الأحمر في وجه الاخوان بعد ان وصلت الاوضاع في مصر الى حالة متردية في ظل سياسة الاقصاء والاستحواذ وعملية اخونة مصر وتوظيف كافة قدرات وممتلكات ومؤسسات الشعب المصري من أجل ترسيخ أقدام الاخوان في السلطة واقصاء كل من يعارض افكارهم ومخططاتهم.

لقد ارتكب مرسي الكثير من الاخطاء ولعل اكثرها فداحة هو الارتماء في احضان مكتب المرشد وجماعة الاخوان وادارة مصر بسياسة الاخوان وهو ما اكسب سياسته حالة من السخط والرفض الشعبي، ورغم النصائح التي قدمت لمرسي إلا انه أصر على غيه وسار خلف المرشد والجماعة وتنكر للشعب الذي منحه الثقة وذلك بعد ان اقتنع بان الاخوان وليس غيرهم هم من انتخبوه ومادون ذلك هم من بقايا النظام والفلول والبلطجية وغيرها من المصطلحات.

في الـ30 من يونيو خرج المصريون عن بكرة أبيهم في مسيرات واعتصامات لم تشهد لها مصر مثيلاً من قبل وقالوا ارحل يا مرسي وهتفوا بحناجرهم العابقة بحب «الوطن يسقط.. يسقط حكم المرشد» في مشهد ديمقراطي سلمي أبهر العالم وكانت هذه الجموع كفيلة بإسقاط شرعية مرسي حتى ولو لم يعلن ذلك وظن الجميع ان مرسي سيخضع لرغبة وارادة الشعب ويعلن تنحيه عن السلطة ويدعو الى انتخابات مبكرة ولكنه خضع لرغبة ومطالب المرشد وجماعة الاخوان فخرج على الجماهير بخطاب انفعالي متشنج لم يخلُ من التهديد والتخويف والاتهامات والاساءات لأبناء الشعب الذين منحوه اصواتهم فقال بأنهم من الفلول والعصابات والعملاء والبلطجية واعداء الشرعية وأصر على البقاء في السلطة مستنداً الى الشرعية الدستورية التي قال بأنها تمنحه ثلاث سنوات قادمة لحكم مصر غير مبالٍ بالحشود المليونية التي خرجت لاسقاطه.

غطرسة مرسي وغرور جماعته تبخرت في الجو عندما تدخل الجيش المصري وأعلن عن عزل مرسي وطرح خارطة طريق لادارة شئون مصر خلال المرحلة الانتقالية وتسمية رئيس المحكمة الدستورية العليا عدلي منصور رئيساً انتقالياً لمصر، ولكن مرسي اوقع نفسه في فخ الاخوان وأعلن رفضه لخارطة الطريق وأصر على التمسك بالشرعية الدستورية والتي سبق وان ذكر خلال خطابه في ميدان التحرير عقب فوزه في الانتخابات الرئاسية حيث أكد أن الشعب هو مصدر الشرعية يمنحها متى أراد ويسحبها متى شاء، واصفاً ما حصل بالإنقلاب وعمد وقادة جماعته على التحريض ضد الجيش والرئيس الجديد والدعوة الى الجهاد والنفير من أجل استعادة الشرعية.

إرهاب وعنف الاخوان واستعدادهم لقتل كل من خرجوا الى الساحات لاسقاط مرسي وتدمير مصر من أجل عودة مرسي الى السلطة أدى الى سفك الدماء وإزهاق الأرواح ووصل بهم الحال الى التحريض على الانقسام داخل صفوف الجيش الذين هتفوا بإسقاطه وساقوا في حق قيادته أبشع الأوصاف لأنه عزل مرسي رغم أنه نفس الجيش الذي أسقط الرئيس السابق محمد حسني مبارك حيث وصفوه حينها بأنه حامي الثورة وكأنهم يريدون مصر وجيشها وخيراتها «عزبة إخوانية» لا يشاركهم فيها أحد.

يعكس ذلك الخطاب التحريضي لقادة الاخوان وعناصرهم المتواجدة في ميدان رابعة العدوية، الخطاب الدموي الذي يُجسد أخلاق ومبادئ هذه الجماعة التي تريد أن تحكم مصر بالقوة لأنها تدرك جيداً أن الفئة الصامتة التي لم تشارك في الانتخابات السابقة كسرت حاجز الصمت وخرجت للتعبير عن نفسها وهو ما سيجعل فوز مرسي في حال الدعوة الى انتخابات مبكرة شبه مستحيل وخصوصاً بعد أن انكشف المستور وظهر الاخوان على حقيقتهم.

ولعل المضحك هنا أن الاخوان المسلمين جعلوا من عزل مرسي وسقوطه بأنه سقوط للإسلام وتسابقوا على اتهام قائد الجيش بالعمالة وقالوا بأن الرئيس الجديد يهودي وأن ما حصل هو إنقلاب برعاية اسرائيلية أمريكية خليجية وروجوا بأن الرئيس الجديد أصدر قراره الأول بإغلاق معبر رفح استمراراً لمنهج الكذب والتدليس، متناسين أن مرسي هو من دمر الانفاق الخاصة بالمقاومة الفلسطينية وهو من سمح لأثيوبيا بتغيير مسار النيل بإقامة سد مائي وهو من قطع علاقات مصر مع سوريا وتنكّر لكل ما قدمته الإمارات لمصر من أجل جماعة الاخوان، هو من تطاول على استقلالية القضاء وهو من شرعن لإثارة الفتنة الطائفية والمذهبية في مصر وهو من عبث بالدستور وأساء استخدام الوظيفة العامة ومنح الشرعية لمجلس الشورى المنحل بأمر القضاء، وإذا بالاخوان يصنعون منه العجب وتصل بأحدهم الجرأة الى الإدعاء بأن الرسول حضر مع مرسي الى رابعة العدوية وقدّم مرسي ليصلي به وأحدهم قال بأنه رأى جبريل وكلها هلواسات اخوانية تذكرني «بالاخواني محمد الحزمي» وهو يسرد رؤيا أحد أئمة مساجد الإصلاح الذي قال بأنه رأى الرسول في ساحة التغيير وطالب الشباب بالثبات ووعدهم بالنصر.

ولعل مايثير الدهشة تلكم الاستماتة الاصلاحية للدفاع عن مرسي في اليمن والتي وصلت الى حد انتقاد الرئيس عبدربه منصور هادي على خلفية ارساله برقية تهنئة الى الرئيس المصري الجديد، وتحويل المساجد الى منابر للدعاء لمرسي واستعادة الدولة الاسلامية والشرعية الدستورية التي سبق لهم عدم القبول بها في الحالة اليمنية رغم ان من خرجوا لاسقاط النظام في اليمن أقل بكثير جداً من انصار النظام، حتى الشرعية الدستورية وظفوها لخدمة مصالحهم فقط، فشرعية علي عبدالله صالح التي كان من المقرر ان تنتهي في العام 2013م ليست شرعية وطالبوا بالتسليم لرغبة من خرجوا للساحات، اما شرعية محمد مرسي الاخوانية فهي لاتسقط حتى ولو خرجت مصر عن بكرة ابيها للمطالبة بإسقاطه، وهذه هي شرعية الاخوان التي ارادوا من خلالها اخونة المنطقة وفرض اجندتهم عليها.

ومن شاهد حماس الاصلاحيين وحنقهم على عزل مرسي يشعر وكأنهم أكثر ولاء للاخوان من ولائهم لليمن واليمنيين.. ولاغرابة ان نسمع عن جبهة نصرة اخوانية جديدة في مصر على غرار ما هو قائم في سوريا، ولاغرابة ان يصدر الزنداني او صعتر او الآنسي او الحزمي او المسوري فتوى بوجوب السفر الى مصر للجهاد مع الاخوان من أجل استعادة دولة الخلافة الاخوانية من العلمانيين والعملاء واليهود- على حد وصفهم.. ولكن الحقيقة التي يجب ان يفهمها الاخوان في مصر واليمن وفي كل مكان ان سقوط مرسي لايعني سقوط الاسلام، وان منطق إما احكمك او اقتلك مرفوض وغير مقبول على الاطلاق.. ودمتم سالمين..